

الإنسان مَلَك وبهيمة:

يقال: إن الإنسان يضارع المَلَك بقوة الفكر والتميز، ويضارع البهيمة بقوة الشهوة والغذاء.

فمن صرف همته إلى رتبة الفكر والتميز، حتى يرى بهما عاقبة فعله، فحقيق أني لحق بالملائكة، فيسمى ملاكاً لطهارة أخلاقهن ومن صرف همته إلى رتبة القوة الشهوانية بإيثار اللذة البدنية؛ بأكل كما تاكل الأنعام، فحقيق أن يلحق بالبهائم: إما غُمرًا كالثور، أو شرها كالخنزير، أو ضَرِيًّا كالكلب، أو حقودا كالجمل، أو متكبرا كالنمر، أو رَوًّا غا كالثعلب، أو جامعًا لذلك كالشيطان.

الوجه عنوان الإنسان:

يقول ابن الرومي في ذلك:

له محيًّا جميل يُستدل به على جيمع وللبُطنان ظُهرانٌ
وقلٌّ من أضمرت خيرا طويتُهُ إلا وفي وجهه للخير عنوان
من وصف الأخلاق:

يقولون: فلان؛ خلقه كنسيم الأسحار، على صفحات الأزهار. أخلاق هي المسك لولا فأرته(1)،
والورد لولا مرارته، والماء لولا إسراعه إلى الكدر، والروض لولا حاجته إلى المطر.
حياء الرسول:

كان الرسول - صلى الله عليه وسلم - أشد حياء من العذارء في خدرها.

وكان إذا كره شيئاً عُرِف في وجهه.

ومن قول ابن المعتز في الوجه الحيى.

ويظل مَباع الحياء بخده تَعْبِياً يعصفر تارة ويؤرِّد

(1) فأرة المسك: وعاؤه تهمز ولا تهمز.